

## الشیطان ومداخله



### أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الشيطان.
- تستنتج الحكمة من خلق الشيطان.
- تعدّد مداخل الشيطان على الإنسان.
- تبين سبل الوقاية من الشيطان.

### حقيقة الشيطان

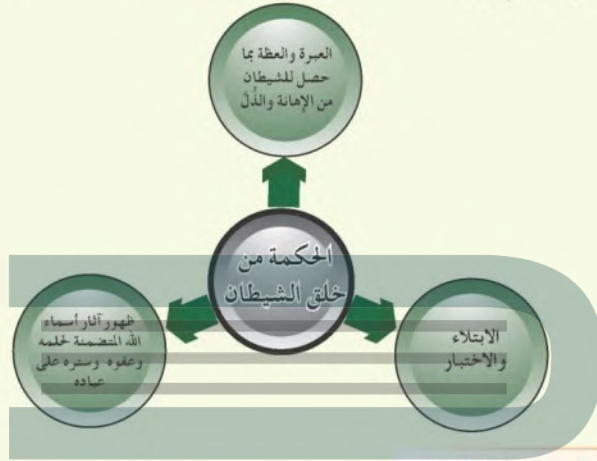
الشيطان مخلوق لله تعالى، وهو من الجن، ولم يكن من الملائكة طرفة عين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِكُمْ عَدُوًّا يُبْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۝٥٠﴾ [الكهف: ٥٠]. والجن مخلوقون من النار، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا خَلَفْتَهُ مِنْ بَدَلٍ مِنْ تَارِ السَّمُورِ ۝٢٧﴾ [الحجر: ٢٧]. وهو مكلف ومحاسب، ولا يرى بصورته الحقيقية، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَكُمْ هُمْ وَفِيهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۝٢٧﴾ [الأعراف: ٢٧]. وهو فاسق عن أمر ربه جل وعلا، ورجيم ملعون مطرود من رحمة الله تعالى، وعدو لبيني آدم؛ كما أخبر الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝٦﴾ [فاطر: ٦].

### الحكمة من خلق الشيطان

- ١ الابتلاء والامتحان، فإن من سنة الله تعالى الجارية في الرسل وأتباعهم أن يجعل لهم أعداء يتربصون بهم الدوائر وينسجون لهم المكائد ليصدوهم عن سبيل الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۝١١٢﴾ [الأنعام: ١١٢]. وقد فرض الله تعالى على الرسل وأتباعهم مراغمة أعدائهم ومجاهدتهم قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ولا شيء أحب إلى الله من مراغمة وليه لعدوه وإغاضته له» (١).
- ٢ حصول العبرة لجميع العباد بما حصل لعدو الله إبليس من الإهانة والذل وسوء العاقبة بسبب عصيانه أمر الله تعالى واستكباره على ربه، ويعظم خوفهم من الله تعالى.
- ٣ ظهور آثار أسماء الله المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره على عبادهم لما ارتكبوهم من ذنوب ومعاصي نتيجة إضلال الشيطان لهم وتغريبه بهم.

يقول ابن القيم رحمه الله: «فلو لم يُقدّر الذنوب والمعاصي فَلِمَن يغفر؟ وعلى من يتوب؟ وعمَّن يعفو ويُسقِط

حقه؟ ويظهر فضله وجوده وحلمه وكرمه، وهو واسع المغفرة، فكيف يعطل هذه الصفة؟ أم كيف يتحقق بطلان الحق؟ ويغفر ومن يغفر له؟ ومن يتوب وما يتاب عليه؟ فلو لم يكن في تقدير الذنوب والمعاصي والمخالفات إلا هذا وحده لكفى به حكمة وغاية محمودة.



### مداخل الشيطان في إضلال الإنسان

للشيطان مداخل كثيرة على الإنسان، ومن أعظم مداخله:

١ تزيين الباطل، كما قال الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]، فهو يظهر الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، حتى يندفع الناس للمنكرات، ومن ذلك تسمية الأمور المحرمة بأسماء محبة إلى النفوس، فالخمر تسمى شراباً أو مشروباً روحياً، والربا فوائد، وسفور المرأة وزينتها خارج بيتها تقدماً ومدنية، وغيرها كثير.

٢ التشبیط عن الطاعات بالتسويق والكسل، حتى تفوت على الإنسان المصالح، ويحرم من الثواب، قال ﷺ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَلِبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ حَبِيبَ النَّفْسِ كَسَلَانٌ»<sup>(١)</sup>.

٣ الخروج عن الوسط ومجاوزة حد الاعتدال، يقول بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر، فهو إن وجد في الإنسان فتوراً عن الطاعة وتكاسلاً عنها ينقطع حتى يبطئه حتى ينقطع عنها، وإن وجد فيه رغبة في الطاعة أغراه بالزيادة فيها حتى يقع في صنوف من البدع والضلالات.

## سبل الوقاية من الشيطان

الواجب على المسلم الخذر من الشيطان، واعتقاد عداوته، ومعرفة خطواته ومدخله، وأن يستفرغ وسعه في محاربه ومجاهدته، كما أن على المسلم أن يجتهد في الأخذ بأسباب النجاة من كيد ومكره، فالشيطان عدو للإنسان حريص على إضلاله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]، ومما يعين على السلامة من أذاه ما يأتي:

١) الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ علماً وعملاً، والبعد عن طرق الضلال فإن على كل طريق شيطاناً يدعو إليها، قال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، والسلم هو الإسلام، فمن ترك شيئاً من الإسلام فقد اتبع بعض خطوات الشيطان.

٢) الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَرَعْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]، والاستعاذة هي طلب الامتناع بالله، والاعتصام به، والاتجاه إليه، من شر الشيطان وأذاه، قال ابن كثير رحمه الله: «ومعنى قولك: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أي أَسْتَجِيرُ بِجَنَابِ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، لا يضرني في ديني ودنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه، فإن الشيطان لا يكلفه عن الإنسان إلا الله»<sup>(١)</sup>.

٣) الإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومداومة ذكر الله بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والدعاء، وأذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها من الأذكار والأوراد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي»<sup>(٢)</sup>. ومن قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ١١٤.

(٢) متفق عليه.

(٣) انظر صحيح البخاري، رقم ٢١٨٧.



## نشاط (١)

كل معصية لله للشيطان فيها خطوات وطرق لتزيينها وتسهيلها في عين العبد، فما خطواته في المعاصي الآتية:

الشرك بالله: .....

الزنا: .....

القتل: .....

أكل الربا: .....

### تزيين الباطل

## نشاط (٢)

أسباب الوقوع في حبال الشيطان كثيرة، ضع رقمًا من ( ١ - ٥ ) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول الآتي، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل، ورقم ٥ الدرجة الأعلى.

م	المعيار	السبب	قوة السبب	كثرة انتشاره
١	الجهل والهوى	١	١	١
٢	تأثير الصحة	٢	٢	٢
٣	اليأس من رحمة الله	٢	٢	٢
٤	الاغترار بمغفرة الله	٢	٢	٢
٥	القدوة السيئة	١	١	١
٦	ضعف الإيمان	١	١	١

## نشاط (٣)

اجمع الآيات التي تعرضت لذكر الشيطان أو الشياطين، ثم اذكر أهم صفات الشيطان:

م	الآيات	الصفات
١		
٢		
٣		
٤		

١) الابتلاء و الامتحان/ العبرة والعظة بما حصل للشيطان من الإهانة و الذل / ظهور آثار أسماء الله المتضمنة لحلمه و عفوه و ستره على عياده

٢) تزيين الباطل/ التثبيط عن الطاعة/ الخروج عن الوسط و مجاوزة حد الاعتدال

ما الحكمة من خلق الشيطان؟

بين مداخل الشيطان على الإنسان

ما وسائل الوقاية من كيد الشيطان؟

٣) الاعتصام بكتاب الله و سنة رسوله علمًا و عملًا/ الاستعاذة من الشيطان الرجيم/ الإكثار من قراءة القرآن و مداومة ذكر الله